



نافع بن هلال المرادي سيرته وتضحياته

م.د. مسلم صادق هادي
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

التخصص الدقيق للبحث: التاريخ الاسلامي

التخصص العام للبحث: التاريخ

المستخلص باللغة العربية:

معلومات الورقة البحثية

يُعد نافع بن هلال من الشخصيات البارزة التي نصرت الإمام الحسين (عليه السلام) في تلك الواقعة الشهيرة ألا وهي معركة الطف حيث قدّم أسمى ما يجود به الإنسان وهي نفسه حفاظاً على دين النبي المصطفى محمد (صلى الله عليه واله)، فلم تقف أمامه الدنيا وزخارفها حائلاً دون ذلك، فرسم طريق الخلود بالشهادة التي حصل عليها.

الكلمات الرئيسية:

وكان نافع يتمتع بشجاعة نادرة ظهرت جلياً في ساحة القتال يوم عاشوراء فلم يُبالي بكثرة الأعداء ولم يهتم بالآلات القتالية التي كانوا يحملونها، فتقدم إليهم طالباً السعادة الأخروية على الخطام الزائل فقتل منهم إلى أن قتلوه، حتى جاء ذكره في الزيارات الشريفة.

نافع بن هلال المرادي،
معركة الطف، الإمام
الحسين عليه السلام،
شهداء كربلاء، الشجاعة
في عاشوراء، لنصار
الحسين، زيارة الناحية
المقدسة.

doi: <https://doi.org/10.63797/bjh>.

لقد ارتفع الأبطال جميعاً إلى مستوى الموقف المجيد، الذي سيجعلون منه درساً لأجيال الدنيا كلها في الولاء الباهر للحق، وفي التضحية الشاهقة من أجله (خالد، محمد خالد. أبناء الرسول في كربلاء، ص119)، ونافع بن هلال أحد أولئك الأبطال الذي جاد بنفسه دون الحسين (عليه السلام) وأهل بيته مُعبّراً عن عمق التضحية الحقيقية نصرته للدين الحنيف تحت غطاء ذرية الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله).

يُمثل نافع بن هلال أحد الشخصيات المهمة التي قاتلت دون الحسين (عليه السلام) في معركة الطف العظيمة وكان له دورٌ بارز في هذه الواقعة، الأمر الذي جعل عندنا الرغبة في إظهاره لدى الباحثين والقارئ وممن يروم التعرف على تضحيات أصحاب الحسين (عليه السلام)، فدفعنا الأمر للكتابة عنه.

كما تأتي أهمية الموضوع من كونه يبحث عن شخصيّة ارتبط اسمها بالإمام الحسين (عليه السلام) وما تحمل من سيرة عطرة في وقتٍ شخّ فيه الوفاء وقلّ الرجال الأصفياء فكان نافع بارزاً ونقيّاً من الأنقياء حيث رسم اسمه من ذهب في تاريخ سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ومثل هكذا شخصيات لا يُمكن التغاضي عنها في الكتابة والبحث العلمي.

وقد قُسم البحث على عدّة مباحث، جاء في المبحث الأول السيرة الشخصية لنافع بن هلال من حيث ولادته واسمه ولقبه وموطنه الذي ولد فيه، في حين تناول المبحث الثاني شجاعة نافع البطولية التي قدّمها فداءً للحسين (عليه السلام) ولآل الحسين، أما المبحث الثالث فتناول ذكر نافع على لسان المعصومين من خلال الزيارات الواردة عنهم (عليهم السلام).

المبحث الأول

السيرة الشخصية لنافع بن هلال

أولاً: ولادته:

لم نعثر على تاريخ ولادته على حد اطلاعنا، فلم تُشير أيّاً من المصادر التي اطّلعنا عليها إلى تاريخ ولادته، متى كان؟ وما هي الظروف التي رافقت ذلك؟
ثانياً: اسمه:

قال: الفضيل بن الزبير في اسمه: "نافع بن هلال الجملي، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام" (الأسدي الكوفي، الفضيل بن الزبير. تسمية من قُتل مع الحسين، ص32)، وعدة آخرون أيضاً أنّه من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) (الشجري. الأمالي، ج1، ص226)؛ (المحلي. الحدائق الوردية، ج1، ص211).

وقال عنه النمازي الشاهرودي: "نافع بن هلال بن نافع الجملي المرادي المذحجي: كان سيداً شريفاً شجاعاً من حملة الحديث ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وشهد حروبه الثلاثة" (مستدركات علم رجال الحديث، ج8، ص58).

لم أعثر على مصدر يقول بمشاركته لحروب أمير المؤمنين (عليه السلام) الثلاثة، ولكن من خلال صُحبته للإمام علي (عليه السلام) ومن خلال شجاعته التي أبدأها في واقعة كربلاء كما سيأتي، فإنّ الأمر ليس ببعيد عن المشاركة في المعارك الثلاثة للإمام علي (عليه السلام).

بينما ذكره الشيخ الطوسي في عداد أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، وقال في اسمه: "نافع بن هلال الجملي" (الطوسي. رجال الطوسي، ص106)؛ (التفرشي. نقد الرجال، ج5، ص6)، وقال ابن داود نفس قول الطوسي، (ابن داود الحلبي. رجال ابن داود، ص195)؛ وفي زيارة الناحية ورد اسمُهُ في السلام عليه: "السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي" (ابن طاووس. إقبال الأعمال، ج3، ص78). وقال عنه الزركلي أنّه من أشراف العرب وشجعانهم (الزركلي، خير الدين. الأعلام، ج8، ص6).

ثالثاً: لقبه:

تعدّدت الألقاب التي أُطلقت على نافع بن هلال فتارةً تُطلق عليه المصادر لقب الجملي (الأسدي الكوفي، الفضيل بن الزبير. تسمية من قُتل مع الحسين، ص32)؛ (أبو مخنف. مقتل الحسين، ص98)؛ (البلاذري. أنساب الأشراف، ج3، ص181)؛ (الطبري. تاريخ الطبري، ج4، ص312)؛ (الأصفهاني، أبو الفرج. مقاتل الطالبين، ص78)؛ (الطوسي. رجال الطوسي، ص106)؛ (الشجري. الأمالي، ج1، ص226)؛ (ابن داود الحلبي. رجال ابن داود، ص195)؛ (الخوارزمي. مقتل الحسين، ج2، ص24)؛ (ابن كثير. البداية والنهاية، ج8، ص199-200)؛ (ابن نما الحلبي. مثير الأحران، ص31)؛ (القندوزي. ينبيع المودة، ج3، ص61-62).

وتارةً تُطلق عليه لقب البجلي (المفيد. الإرشاد، ج2، ص103)؛ (الطبرسي. إعلام الوری، ج1، ص462)؛ (ابن شهر آشوب. المناقب، ج3، ص252-253)؛ (ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج4، ص71-72)؛ (المشهدى. المزار، ص493)؛ (ابن طاووس. إقبال الأعمال، ج3، ص78)؛ (ابن طاووس. اللهوف، ص48)؛ (النويري. نهاية الأرب، ج20، ص452-453).

وأخرى ثلاثة تُطلق عليه لقب المُرادى (أبو مخنف. مقتل الحسين، ص131-132)؛ (البلاذري. أنساب الأشراف، ج3، ص171-172)؛ (الطبري. تاريخ الطبري، ج4، ص330)؛ (ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج4، ص67)؛ (المشهدى. المزار، ص493)؛ (ابن طاووس. إقبال الأعمال، ج3، ص78)؛ (ابن نما الحلبي. مثير الأحران، ص45).

وجاءت تسميته بالجملي نسبةً إلى جمل بن سعد العشيرة من مذحج(الجوهري. الصحاح، ج4، ص1661)؛ (ابن منظور. لسان العرب، ج11، ص124)، ومذحج هذه قبيلة من اليمن(السمعاني. الأنساب، ج5، ص240). في حين جاءت تسميته بالبجلي نسبةً إلى قبيلة بجيلة(السمعاني. الأنساب، ج1، ص284)؛ (ابن الأثير. اللباب، ج1، ص121)، وهذه الأخرى أيضاً من اليمن(الطريحي. مجمع البحرين، ج5، ص317). أمّا تسميته بالمُرادي فترجع إلى مراد وهي بطن من مذحج(ابن حزم. جمهرة أنساب العرب، ص476)، وجمل هي فرع من مُراد حيث جاء في كتب الأنساب: "فمن بطون مراد بن مذحج: قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وبنو جمل ابن كنانة بن ناجية بن مراد" (ابن حزم. جمهرة أنساب العرب، ص476-477)، ولذلك يُسمى الجملي المُرادى (القلقشندي. صبح الأعشى، ج1، ص381)، فيتبين هنا أنّ جمل هي بطن من مُراد وليس بطن من سعد(ابن حزم. جمهرة أنساب العرب، ص477)؛ (كحالة، عمر. معجم قبائل العرب، ج1، ص204-205)؛ (ابن عبد البر. الإنباه على قبائل الرواة، ص128) كما قال البعض(الجوهري. الصحاح، ج4، ص1661)؛ (ابن منظور. لسان العرب، ج11، ص124)، وفي كلتا الحالتين فهو يرجع إلى جمل ومُراد ثم إلى مذحج.

ويرى أحد الباحثين أنّ تسمية نافع بالبجلي غلطاً قائلاً: "ويمضي على الألسن، وفي الكتب البجلي وهو غلط واضح" (السماوي، محمد. أبصار العين في أنصار الحسين، ص150)، وقد يعزو ذلك إلى تصحيف حدث بين الكلمتين (جمل) و (بجل).

رابعاً: موطنه:

هناك إشارة تدلنا على أنّ نافع بن هلال من بلاد اليمن، وهذه الإشارة ظهرت في أبيات نافع الشعرية التي قالها وهو يرتجز للقتال، حيث روي:

"ثم برز نافع بن هلال البجلي قائلاً:

أنا الغلام اليمني البجلي * ديني على دين حسين بن علي
أضربكم ضرب غلام بطل * ويختم الله بخير عملي"

(ابن شهر آشوب. المناقب، ج3، ص252-253)؛ (الخوارزمي. مقتل الحسين، ج2، ص25)

فلاحظ في الشطر الأول من البيت الأول أنّ نافع ينسب نفسه إلى اليمن بقوله: "أنا الغلام اليمني"، هذا فضلاً عن أنّه من قبيلة مذحج وهذه القبيلة كما ذكرنا أنّها من اليمن، فيكون نافعاً من بلاد اليمن.

خامساً: التحاق نافع لنصرة الحسين (عليه السلام):

بعد أن إلتقى الحر بن يزيد الرياحي بالإمام الحسين (عليه السلام) ودارت المحاوره بينهما، تتحى الحر بأصحابه في ناحية عذيب الهجانات (البكري الأندلسي. معجم ما استعجم، ج3، ص927)؛ (ياقوت الحموي. معجم البلدان، ج4، ص92) (الفراهيدي. العين، ج3، ص392)؛ (الجوهري. الصحاح، ج6، ص2216) وهي التي كانت هجانن النعمان بن المنذر ترعى بها، "وإذا هم بأربعة نفر مقبلين من الكوفة على رواحلهم يُجتَبون فرساً لنافع بن هلال يقال له: الكامل وكان الأربعة النفر: نافع بن هلال المرادي وعمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاة، ومجمع بن عبد الله العائذي من مذحج. فقال الحر: إن هؤلاء ليسوا ممن أقبل معك فأنا حابسهم أو رادهم. فقال الحسين: إذا أمنعهم مما أمنع منه نفسي إنما هؤلاء أنصاري وأعواني وقد جعلت لي أن لا تُعرض لي حتى يأتيك كتاب ابن زياد. فكفَّ الحر عنهم" (البلاذري. أنساب الأشراف، ج3، ص172).

إذن نافع التحق بالإمام الحسين (عليه السلام) قبل يوم عاشوراء قادماً من الكوفة عندما كان الحسين قريباً منها في طريق العذيب والقادسية (البلاذري. أنساب الأشراف، ج3، ص171)، وبالتالي أكمل المسير معه حتى كربلاء الشهادة.

وفي نص آخر يُبين لنا أن الإمام الحسين (عليه السلام) سأل نافعاً ومن معه سؤال العارف عما يحدث في الكوفة؟ وكيف سير الأمور فيها على اعتبار أنهم التحقوا به قادمين من الكوفة وهم على اطلاع بالتفاصيل هناك؟ وما دار بين مسلم بن عقيل وبين القوم حيث جاء في النص:

"إذ طلع عليه ركب أقبلوا من الكوفة فإذا فيهم هلال بن نافع الجملي وعمرو بن خالد فسألهم عن خبر الناس فقالوا: أما والله الإشراف فقد استمالهم ابن زياد بالأموال فهم عليك، وأما سائر الناس فأفندتهم لك وسيوفهم مشهورة عليك قال: فلکم علم برسولي قيس بن مسهر، قالوا: نعم قتله ابن زياد فاسترجع واستعبر باكياً، وقال: جعل الله له الجنة ثواباً اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً انك على كل شيء قدير" (ابن نما الحلي. منير الأحران، ص31)؛ (الفتودزي. ينابيع المودة، ج3، ص61-62).

سادساً: معاهدة نافع بن هلال للإمام الحسين (عليه السلام):

بعد أن وصل الحسين (عليه السلام) إلى تخوم الكوفة وبعد جعجة الحر له ولعاليه وأهل بيته قام خطيباً في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده المصطفى صلى عليه ثم قال: "إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتكثرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء ولم تبق منه الا صباية كصباية الاناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه مُحققاً فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً" (ابن طاووس. اللهوف، ص48).

وبعد هذا الخطاب الرهيب من الإمام الحسين (عليه السلام) الذي أراد منه معرفة موقف أصحابه وأنصاره، كون الأمر أصبح محتوماً، قام إليه جملة من أصحابه الأبطال يُبينون موقفهم وأنهم على العهد معه بما فيهم نافع بن هلال الجملي الذي عاهد الحسين (عليه السلام) قائلاً له: "والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك" (ابن طاووس. اللهوف، ص48).

وفي نص آخر مطول ذكره ابن أعمش الكوفي قول نافع للإمام الحسين (عليه السلام): "يا بن بنت رسول الله! تعلم أن جدك رسول الله لا يقدر أن يشرب الله الخلاق محبته ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يحب، وقد كان منهم منافقون يُبدونه النصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويلحقونه بأمر من الحنظل، حتى توفاه

الله عز وجل، وأن أباك علياً قد كان في مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره وقاتلوا معه المنافقين والفاسقين والمارقين والقاسطين حتى أتاه أجله، وأنتم اليوم عندنا في مثل ذلك الحال، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه والله يُغني عنه، فسر بنا راشداً مشرفاً إن شئت أو مغرباً، فو الله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، وإنا على نيائنا ونصرتنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك" (ابن أعمش الكوفي. الفتوح، ج5، ص83).

بهذا الكلام بيّن نافع موقفه الثابت مع الإمام الحسين (عليه السلام) وأن الموت لا يُزعزع في داخله شيء، كون الأمر الذي هو بصدده يستحق التضحية والفداء من أجله، كما يدل على بصيرته وقمة الوعي الذي وصل له نافع، فتراه مستعداً للتضحية مع الحسين (عليه السلام) أينما يذهب به سيد الشهداء وهذا يدل على عمق عقيدته بالحسين وصلابة إيمانه ومعرفته بإمام زمانه.

المبحث الثاني

شجاعة نافع بن هلال

احظار الماء للحسين (عليه السلام):

يُعرف بعض الرجال في المواقف العصيبة والتي تتطلب تضحية سواءً بالنفس أو بالمال وما إلى ذلك، ومن المواقف البطولية لنافع بن هلال المرادي التي تثبت شجاعته واستعداده للذود عن الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، هو ذهابه إلى الشريعة لإحظار الماء للحسين وعياله دون أن يدخل الخوف في أفكاره، والنص الآتي يبيّن الأمر تفصيلاً:

"ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين رجلاً وبعث معهم بعشرين قريباً، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً، واستقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل فجئ ما جاء بك؟ قال: جننا نشرب من هذا الماء الذي حلتموناه عنه، قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله: املؤوا قريكم فشد الرجالة فملأوا قريهم وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفوههم، ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه واطردوا قليلاً، ثم إن رجلاً من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظن أنها ليست بشيء، ثم انها انتقضت بعد ذلك فمات منها. وجاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه" (أبو مخنف. مقتل الحسين، ص98-99)؛ (الدينوري. الأخبار الطوال، ص255)؛ (البلاذري. أنساب الأشراف، ج3، ص181)؛ (الطبري. تاريخ الطبري، ج4، ص312)؛ (الأصفهاني، أبو الفرج. مقاتل الطالبين، ص78)؛ (ابن العديم. بغية الطلب، ج6، ص2627).

فنافع ليس شجاعاً فحسب، بل ما يتمتع به من روح الإيثار التي جعلته يرفض شرب الماء رغم عطشه، فأبى نفس يمتلكها نافع لم تتزعزع أمام الماء ولم تتنازل عن المبادئ؟ فأبى عقيدة يمتلكها نافع جعلت منه يُقدّم إمام زمانه على نفسه، هذه هي المعرفة الحقيقية بإمام الزمان.

- نافع يدافع عن الحسين (عليه السلام):

من المواقف التي تُظهر شجاعة نافع بن هلال هو دفاعه عن شخص الإمام الحسين (عليه السلام) فقد جاء: "أن عمرو بن قرظة بن كعب قد قتل وكان مع الحسين وكان علي أخوه مع عمر بن سعد، فنادى علي بن

قرظة: يا حسين يا كذاب بن الكذاب أضللت أخي وغررتة حتى قتلته قال: ان الله لم يضل أخاك، ولكنه هدى أخاك وأضلك، قال: قتلني الله ان لم أقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه، فحملة أصحابه فاستنقذوه فدووي بعد فيراً" (أبو مخنف. مقتل الحسين، ص131-132)؛ (البلاذري. أنساب الأشراف، ج3، ص192)؛ (الطبري. تاريخ الطبري، ج4، ص330)؛ (ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج4، ص67).

فكان نافع يُمثل درعاً لسيد الشهداء، يحميه من أي اعتداء، يُمكن أن يُوجّه له من الأعداء، وما ذلك إلا تمحيصاً وبلاء، لِيُعَلِّمَ من يثبت على خط الولاء، ويكون بمصاف الأولياء.

- نافع يكتب اسمه على رؤوس نبله:

عادةً للذي عنده قتال والذي يستعد لمعركة ما، عادةً يُجهز سلاحاً آخر مع الذي عنده أو يُصلح السلاح الذي لديه أو يودع الأهل والعيال وما إلى ذلك، أما نافع بن هلال فقد أخذ قسطاً من الوقت وهو يكتب اسمه فوق رؤوس نبله غير مُبالي بالأعداء وعدتهم وعددهم، وما هذا إلا شجاعة منه ورغبة في أن يُعرّف الأعداء من الذي يرمي عليهم النبال ويقتلهم، فقد ورد في النص:

"وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله فجعل يرمي بها مسمومة وهو يقول: أنا الجملي أنا على دين علي، فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح" (أبو مخنف. مقتل الحسين، ص150)؛ (الطبري. تاريخ الطبري، ج4، ص336-337)؛ (ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج4، ص71-72)؛ (النويري. نهاية الأرب، ج20، ص452-453)؛ (ابن كثير. البداية والنهاية، ج8، ص199-200).

وفي نص آخر أنّ نافع بن هلال أخذ ينشد الشعر وهو يرمي بسهامه المسمومة قائلاً:

أرمي بها معلماً أفواقها * والنفس لا ينفعها إشفاقها
مسمومة يجري بها أخفاقها * ليملأن أرضها رشاقها

(البلاذري. أنساب الأشراف، ج3، ص197)

وجعل يرميهم بالسهام فلا يُخطئ (الخوازمي. مقتل الحسين، ج2، ص24).

والذي يقضي شطر ليله في كتابة اسمه على سهام نبله، ذلك يعني إمعاناً في طلب المثوبة والاجر، وإمعاناً في السخرية من الخطر، وإمعاناً في الترحيب بالموت (عبد الله الحسن. ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، ص68-69).

- قتاله يوم عاشوراء:

نافع لم يكتفِ برمي السهام المسمومة على معسكر الأعداء، بل نزل إلى ساحة القتال بطلاً شجاعاً يُنازل الموت والأعداء معاً، والنصوص الآتية تُثبت ذلك:

في نص جاء فيه: "أن نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ وهو يقول: انا الجملي انا على دين علي قال: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: انا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين شيطان، ثم حمل عليه فقتله" (أبو مخنف. مقتل الحسين، ص134-135)؛ (الطبري. تاريخ الطبري، ج4، ص331)؛ (المفيد. الإرشاد، ج2، ص103)؛ (الطبرسي. إعلام الوری، ج1، ص462).

وفي نص للخوارزمي ذكرَ فيه أنّ نافع بن هلال ومسلم بن عوسجة أخذوا يجولان في ميمنة جيش عمر بن سعد حيث جاء عنده: فأخذ نافع ومسلم يجولان في ميمنة ابن سعد" (الخوارزمي. مقتل الحسين، ج2، ص18)

من ذلك تتبين الشجاعة الباسلة لدى أصحاب الحسين (عليه السلام) بما فيهم نافع، حيث أنّ شخصين زلزلوا ميمنة جيش جرّار بأكمله، هذا إنّما ينم عن رغبة في التضحية وعن قلبٍ عثيق الموت دون الحسين. وروى ابن شهر آشوب بروزه وقاتله دون الحسين (عليه السلام) وأنه قتل سبعين رجلاً منهم قائلاً: ثم برز نافع بن هلال البجلي: ... فقتل اثني عشر رجلاً، وروي سبعين رجلاً" (ابن شهر آشوب. المناقب، ج3، ص252-253)، وجاء في مصدر آخر أنه قتل من جيش عمر بن سعد ثلاثة عشر رجلاً (الخوارزمي. مقتل الحسين، ج2، ص25).

- شهادته:

بعد القتال الذي حصل كان لا بد للبطل من نهاية تليق به، ونهاية الشجعان في ساحات الميدان هي الشهادة، فبعد أن قتل منهم ما يستطيع "ضرب حتى كسرت عظامه وأخذ أسيراً، قال: فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى أوتي به عمر بن سعد فقال: له عمر بن سعد ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك، قال: إنّ ربي يعلم ما أردتُ قال: والدماء تسيل على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلتُ منكم اثني عشر سوى من جرحتُ وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرّتموني، فقال: له شمر اقتله أصلحك الله، قال: أنت جئت به فإن شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه فقال: له نافع أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدماننا فالحمد لله الذي جعل مناينا على يدي شرار خلقه فقتله" (أبو مخنف. مقتل الحسين، ص150)؛ (الطبري. تاريخ الطبري، ج4، ص336-337)؛ (ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج4، ص71-72)؛ (النويري. نهاية الأرب، ج20، ص452-453)؛ (ابن كثير. البداية والنهاية، ج8، ص199-200)

المبحث الثالث

ذكر نافع بن هلال في زيارة الشهداء:

- ذكره في زيارة الناحية المقدسة:

فقد جاء ذكر أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) في زيارة الناحية المقدسة ومن بين الذين جاء ذكرهم هو نافع بن هلال، حيث ورد السلام عليه في الزيارة: وهذا ما جاء فيها: "السلام على نافع بن هلال البجلي المرادي" (المشهدى. المزار، ص493)؛ (ابن طاووس. إقبال الأعمال، ج3، ص78).

ولا شك أنّ من تكون له زيارة ويُسلم عليه، تكون له منزلة عظيمة عند الله تعالى وعند المعصوم، وقد قال العلامة المجلسي عن هذه الزيارة: "زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة" (المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار، ج98، ص269).

- ذكره في زيارة النصف من شعبان أو تُسمى الزيارة الرجبية:

وفي زيارة أخرى ذكرها السيد ابن طاووس قال: "فيما نذكره من لفظ زيارة الحسين عليه السلام في نصف شعبان أقول: إن هذه الزيارة مما يُزار بها الحسين عليه السلام أول رجب أيضاً، وإنما أحرنا ذكرها في هذه الليلة لأنها أعظم" (ابن طاووس. إقبال الأعمال، ج3، ص341)، ذكر زيارة الحسين (عليه السلام) وزيارة أهل بيته وذكر في الزيارة أصحاب الحسين بالاسم ومنهم نافع بن هلال، حيث جاء في اللفظ: "السلام على نافع بن هلال" (ابن طاووس. إقبال الأعمال، ج3، ص344)؛ (العالمي، الشهيد. المزار، ص151).
ونفس القول تقريباً قاله السيد في كتابه مصباح الزائر حيث ابتدأ قائلاً: ذكر فضل زيارة أول يوم من رجب... ويزار بها ليلة النصف من شعبان" (ابن طاووس. مصباح الزائر، ص291)، ثم أورد الزيارة بعد ذلك ومنها زيارة الأصحاب وتم تخصيص نافع بالسلام في الزيارة.

وقال السيد الخوئي في ترجمته لنافع: "وقع التسليم في زيارتي الناحية الشريفة والرجبية على نافع بن هلال" (الخوئي، أبو القاسم. معجم رجال الحديث، ج20، ص135).

كُلُّ ذلك يدل على المنزلة الرفيعة التي حضى بها نافع بن هلال المرادي، وما كان ليحصل على هذه المنزلة لولا الفداء الذي قتمه مع الحسين (عليه السلام) دفاعاً عن الدين وإخلاصه في الجود بنفسه الشريفة.

الخاتمة

توصّلت الدراسة إلى ما يلي:

- 1- أنّ نافع بن هلال هو أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).
- 2- توصّلت الدراسة إلى أنّ نافع بن هلال من بلاد اليمن، وليس من الكوفة رغم إلتحاقه بالحسين (عليه السلام) من الكوفة.
- 3- تبين من خلال هذه الدراسة أنّ نافع يتمتع بقلب شجاع، فلم يتردد أو ينتابه الشك في نصرته ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله)، رغم المخاطر التي رآها.
- 4- ورد ذكر نافع بن هلال المرادي في زيارة الناحية المقدّسة والزيارة الرجبية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- 1- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم، (ت 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، د. تحقيق، د. طه دار صادر، بيروت - لبنان، د. ت.
- 2- _____، الكامل في التاريخ، د. تحقيق، د. طه دار صادر، بيروت - لبنان، (1385هـ / 1965م).
- 3- ابن أعمش الكوفي، أبي محمد أحمد، (ت 314هـ)، الفتوح، تحقيق: علي شبري، ط1، دار الأضواء، بيروت - لبنان، (1411هـ / 1991م).
- 4- البكري الأندلسي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، (ت 487هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، د. تحقيق، ط3، عالم الكتب، بيروت - لبنان، (1403هـ / 1993م).
- 5- البلاذري، أحمد بن يحيى جابر، (ت 279هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط1، دار التعارف، بيروت - لبنان، (1397هـ / 1977م).
- 6- الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، (1407هـ / 1987م).
- 7- ابن حزم، أبي محمد علي بن أحمد، (ت 456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1403هـ / 1983م).
- 8- الخوارزمي، الموفق، (ت 568هـ)، مقتل الحسين، د. تحقيق، ط2، أنوار الهدى، قم - إيران، (1423هـ / 2002م).
- 9- ابن داود، الحسن بن علي، (ت 740هـ)، رجال ابن داود، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، د. طه المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، (1392هـ / 1972م).

- 10- الدينوري، أحمد بن داود، (ت 282هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط1، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة - مصر، (1380هـ/ 1960م).
- 11- السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد، (ت 562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط1، دار الجنان، بيروت - لبنان، (1408هـ/ 1988م).
- 12- الشجري، يحيى بن الحسين، (ت 499هـ)، ترتيب الأمالي الخميسية، تحقيق: محمد حسن محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (1422هـ/ 2001م).
- 13- ابن شهر آشوب، أبي عبد الله محمد بن علي، (ت 588هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، د. ط، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، (1375هـ/ 1956م).
- 14- الشهيد الأول، محمد بن مكي العاملي، (ت 786هـ)، المزار، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط1، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، قم - إيران، (1410هـ/ 1990م).
- 15- ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر، (ت 664هـ)، إقبال الأعمال، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط1، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، د. ن، (1416هـ/ 1996م).
- 16- _____، اللهوف في قتلى الطفوف، د. تحقيق، ط1، أنوار الهدى، قم - إيران، (1417هـ/ 1997م).
- 17- _____، مصباح الزائر، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط1، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم - إيران، (1417هـ/ 1997م).
- 18- الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن، (ت 548هـ)، إعلام الوري بأعلام الهدى، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط1، مطبعة سنارة، قم - إيران، (1417هـ/ 1998م).
- 19- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (ت 310هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق: نخبة من العلماء الاجلاء، د. ط، مؤسسة الأعلمي، بيروت - لبنان، د. ت.
- 20- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، (ت 460هـ)، رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، (1415هـ/ 1995م).
- 21- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، (ت 463هـ)، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، (1405هـ/ 1985م).
- 22- ابن العديم، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي، (ت 660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، د. ط، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، (1408هـ/ 1988م).
- 23- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء، (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د. ط، دار الفكر، د. ن، (1399هـ/ 1979م).
- 24- الفضيل بن الزبير بن عمر الكوفي الأسدي، تسمية من قُتل مع الحسين (عليه السلام)، تحقيق: محمد رضا الحسيني، ط1، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، بيروت - لبنان، (1432هـ/ 2011م).
- 25- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت 170هـ)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د. ط، دار الهلال، د. ن، د. ت.
- 26- أبو الفرج الأصفهاني، (ت 356هـ)، مقاتل الطالبين، تحقيق: كاظم المظفر، ط2، مؤسسة دار الكتاب، قم - إيران، (1385هـ/ 1965م).
- 27- القلقشندي، أحمد بن علي، (ت 821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت.
- 28- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل، (ت 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (1408هـ/ 1988م).
- 29- مجد الدين ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، (ت 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، د. ط، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، (1399هـ/ 1979م).
- 30- أبو مخنف، لو ط بن يحيى بن سعيد، (ت 157هـ)، مقتل الحسين، تحقيق: حسين الغفاري، د. ط، المطبعة العلمية، قم - إيران، د. ت.
- 31- المشهدي، محمد بن جعفر، (ت في القرن السادس الهجري)، المزار، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم - إيران، (1419هـ/ 1999م).
- 32- المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد، (ت 413هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، ط2، دار المفيد، بيروت - لبنان، (1414هـ/ 1994م).
- 33- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت 711هـ)، لسان العرب، د. تحقيق، ط3، دار صادر، بيروت - لبنان، (1414هـ/ 1994م).
- 34- ابن النما الحلبي، محمد بن جعفر، (ت 645هـ)، مثير الأحزان، د. تحقيق، د. ط، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، (1369هـ/ 1950م).
- 35- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد، (ت 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، د. تحقيق، ط1، دار الكتب والوثائق، القاهرة - مصر، (1423هـ/ 2002م).
- 36- ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، (ت 626هـ)، معجم البلدان، د. تحقيق، ط2، دار صادر، بيروت - لبنان، (1405هـ/ 1995م).
- المراجع:**
- 37- الأمين، محسن، (ت 1371هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، د. ط، دار التعارف، بيروت - لبنان، د. ت.
- 38- التفرشي، مصطفى بن الحسين، (ت في القرن الحادي عشر الهجري)، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط1، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم - إيران، (1418هـ/ 1998م).
- 39- خالد محمد خالد، أبناء الرسول في كربلاء، ط5، دار ثابت، القاهرة - مصر، (1406هـ/ 1986م).
- 40- الخوئي، أبو القاسم، (ت 1413هـ)، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، د. تحقيق، ط5، د. م، د. ن، (1413هـ/ 1992م).
- 41- الزركلي، خير الله، (ت 1410هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، د. تحقيق، ط5، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، (1400هـ/ 1980م).

- 42- السماوي، محمد، إحصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام)، تحقيق: محمد جعفر الطيبي، ط1، مطبعة حرس الثورة الإسلامية، د. ن، (1419 هـ / 1999 م).
- 43- الطريحي، فخر الدين، (ت 1085 هـ)، مجمع البحرين، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط1، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران - ايران، (1386 هـ / 1967 م).
- 44- عبد الله الحسن، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، د. تحقيق، ط1، مطبعة بهمن، د. ن، (1418 هـ / 1998 م).
- 45- القندوزي، سليمان بن إبراهيم، (ت 1294 هـ)، ينباع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط1، دار الأسوة، د. ن، (1416 هـ / 1996 م).
- 46- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب، د. تحقيق، ط2، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، (1388 هـ / 1968 م).
- 47- المجلسي، محمد باقر، (ت 1111 هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد باقر البهبودي، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، (1403 هـ / 1983 م).
- 48- النمازي الشاهرودي، علي، (ت 1405 هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، د. تحقيق، ط1، مطبعة حيدري، طهران - ايران، (1415 هـ / 1995 م).

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract

Nāfi' ibn Hilāl is regarded as one of the prominent figures who supported Imām al-Ḥusayn (peace be upon him) in that well-known event—the Battle of al-Ṭaff (Karbala). He offered the most precious thing a human can give—his own life—in order to preserve the religion of the Prophet Muḥammad (peace and blessings be upon him and his family). Neither the world nor its temptations stood as a barrier before him; thus, he drew a path to immortality through the martyrdom he attained.

Nāfi' was distinguished by a rare courage that appeared clearly on the battlefield on the Day of 'Āshūrā'. He did not fear the large number of enemies, nor did he concern himself with the weapons they carried. Rather, he advanced toward them seeking eternal happiness over fleeting worldly gains, and he fought them until he was killed. His name was later mentioned in the sacred ziyārāt (devotional salutations).